ما صاروا اكابر الا بفضل الله تعالى والعمل بطاعته وارشادهم عباد الله
الى سبيل الله تعالى واذا لم تكن اهلا فليس لك طريقا الى حصول الاهلية
الا فعل الخير والدعاء اليه وانما الشوم في الدعوى والدعا الى غير الحق
وما يصد عن سبيل الله ويلوم على القيام بواجب حق الله الا الذين سبقت
لهم من الله الكلمة بالشقاوة والخسران والخزي والهوان ولا يحب لنصح
عباد الله ودعوتهم الى باب الله الا الذين سبقت لهم من الله الحسنى بالسعادة
الذين
والايمان والفوز والرضوان اولئك ورثة النبيين وائمة المتقين
وخيرة رب العالمين من المؤمنين الراسخون في العلم المحققون بحقايق
الايمان والايقان والاحسان الواقفون على اسرار الله في ملكه من طريق
الكشف والعيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال
الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ولا يستطيع احد ان ينفع خلق الله
بمثل دعوتهم الى باب الله بتعريفهم ما يجب له عليهم من التوحيد والطاعة
وتذكيرهم باياته والائه وتبشيرهم برحمته وتحذيرهم من سخطه الواقع
للمتعرضين له من الكافرين والفاسقين وقال الامام فقيه الحرم ابو
محمد عطاء ابن ابي رباح رحمه الله تعالى من جلس مجلس ذكر كفر الله
عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل قيل وما مجالس الذكر
قال مجالس الحلال والحرام كيف تصلي وكيف تصوم وكيف تنكح و
تطلق وتبيع وتشتري فان اشتغل الجاهل بطلب الدنيا عن
طلب الحق والدين فقد تعرض لسخط رب العالمين ورضي
بالخسران والدون وكان في زمرة الذين وصفهم الحق بقوله تعالى
رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون
اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون وقال ميمون ابن مهران
رحمه الله تعالى مثل الذي يرى الرجل يسيء صلاته فلا ينهاه مثل الذي
يرى النائم تنهشه حية فلا يوقظه وقد بلغنا ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيمة ولا يعرفه فيقول ما لك الي وما بيني وبينك معرفة
هو

فيقول

فيقول كنت تراني على الخطا والمنكر فلا تنهاني ورأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يصلي ولا يتم ركوعه وسجوده فقال لو مت مت
على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا و كما يجب عليك ايضا الا
تنساه ان تتعلم من العلم ما لا بد لك منه ولا غنى بك عنه يجب عليك
ان تعلم اهلك واولادك وكل من لك عليه ولاية ذكرا كان او انثى فان
لم تقدر ان تعلمهم كان عليك ان تامرهم بالخروج الى اهل العلم
ليتعلموا منهم القدر المفروض والا اثمت وباؤا منهم من كان مكلفا
تتمة يجب على النساء ان يتعلمن ما يحتجن اليه من باب الحيض
كغيره فان كان زوجها عالما لزمه تعليمها والا فلها الخروج لتعلم
ما لزمها تعلمه عينا بل يجب ويحرم منعها الا ان يسأل وان يخبرها
وهو ثقة وليس لها الخروج الى مجلس ذكر وتعلم غير واجب
عيني الا برضاه قال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله احد بذنب
اعظم من جهالة اهله وقال الامام الغزالي في الاحيا يقال ان اول
ما يتعلق بالرجل يوم القيمة اهله واولاده فيوقفونه بين يدي الله
تعالى فيقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نجهل وكان
يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص الله لهم منه وقال الامام
الغزالي رحمه الله ايضا واعلم ان العلم والعبادة جوهران
لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين
ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب
وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما
فيهما فتامل ايتين من كتاب الله احدهما قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان
الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد
والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

Copyright King Saud University